هذا الخبر ، وأنا أتابع عملية التحقيق بتريث وبطء ، حتى أفادني أستاذي الدكتور محمد مصطفى هدارة بأن الكتاب قد حققه الدكتور حسن شاذلي فرهود ، فبذلت قصارى جهدي لأحصل عليه ، أو على صورة له من أي مكان في السعودية ومصر وسورية بالإضافة إلى الكويت ، فلم أوفق ، بل لم أره مذكوراً في أحد فهارس المصادر لأي كتاب من كتب العروض الكثيرة التي رجعت إليها ، وفضلاً عن ذلك كله فقد استطاع أحد الأصدقاء أن يصل إلى الدكتور فرهود نفسه ، وسأله عن نسخة ، فأجاب بأنه لايملك أية نسخة من نسخ الكتاب ، فيئست من الحصول على الطبعة المحققة تماماً .

وذات ليلة اتصل بي الزميل الفاضل الأستاذ الدكتور عبدالعال سالم مكرم ليهنئني بكتاب صدر لي ، ثم سألني عن مشاريعي العلمية القادمة ، فأخبرته بقصتي الطويلة مع كتاب العروض لابن جني ، ففاجأني بقوله : الكتاب عندي ، فألقيت بسماعة الهاتف، وعدوت إليه على الرغم من تأخر الوقت وبعد المسافة لأرى ضالتي المنشودة، فتكرَّم مشكوراً بإعارتي إياه.

قرأت الكتاب بإمعان وتدبر ، وأعجبت بما قام به الدكتور حسن شاذلي فرهود من جهد يشكر عليه . ولكن مع ذلك رأيت أن أدفع بتحقيقي هذا إلى المطبعة من غير أن أمسَّه من قريب أو بعيد بأي تعديل أو إضافة أو حذف أو غير ذلك ، وقررت هذا للأسباب التالية :

أولاً : لكل محقق طريقته المختلفة في التحقيق والقراءة والفهم لما هو موجود في المخطوط ، على الرغم من وجود قدر مشترك بين المحققين جميعاً ، ففي الصفحة (٧٢) من طبعة الدكتور فرهود ـ على سبيل المثال ـ نجد ما يلي في المتن :

(ذهبَ الكـرَمُ من بنـي ربيـعـ ـة وقـد ذهب منهم الحسبُ